هُدنَةُ الأخضَرْ

الكاتب : طريف يوسف آغا

التاريخ : 2 نوفمبر 2012 م

المشاهدات : 4009

صَرَحَ الأخضرُ أنْ ليسَ لديهِ خِطةٌ

بلْ مجردُ أفكارٍ

يتمَنى أنْ تُثمِرَ

فدارَ العالَمَ طولاً وعرضاً ليُتحِفَنا

بِهُدنَةٍ أقَلُّ مايُقالُ عنها

أنَّها مَسخَرَةْ

بِهُدنَةٍ بِلا مُراقبينَ ولا عُقوباتٍ

لَمْ أجدْ لَها أفضلَ

مِنْ وَصفِ الثَرثَرةْ

لابلْ هِيَ أكثرُ مِنْ ذَلِكَ

هِيَ براءةُ ذِمَّةٍ

لِتجعلَ جَرائِمَ القاتِلِ مُبرَرةْ

هِيَ رَفعُ عَتبٍ مِنْ عالَمٍ لايَرى

في أنهارِ الدِماءِ أكثَرَ
مِنْ أنَّها أزمَةٌ مُحَيِرةْ
***
دَعاها بِهُدنةِ النَوايا الحَسَنةْ
وجلسَ يَنتظرُ مُعجِزَةً بِوَزنِ
خُروجِ الأمواتِ مِنَ المقبَرةْ!
مُطالبَةُ القاتِلِ بِحُسْنِ النَوايا
كمُطالبَةِ الشَيطانِ
بالتوبةِ والمَغفِرةْ!
كتَوقُعِ الأفعى أنْ لاتلدَغَ!
وسُؤالِ المُدمِنِ
أنْ يَنسى طريقَ المَخمَرةْ!
فَهَلْ غيرَ الغَرَقِ إذا اقتربَتَ مِنَ الطوفانِ؟
وهلْ غيرَ الحَرقِ إذا
صافَحتَ المَجمَرةْ؟
هَلْ يُنتَظرُ مِنَ الصبّارِ غير الشَوكِ؟
وهَلْ يُنتَظرُ مِنَ الحنظَلِ
غير المَرمَرةْ؟
أيُّ نوايا مِمَنْ ذبحَ الأطفالَ
وحولَ الوطنَ
إلى ساحةِ مَجزَرةْ؟
مِمَنْ كَسَرَ أصابِعَ الرَسامِ
وقتلَ الشاعِرَ وانتزَعَ
مِنْ جَسَدِ المُغني الحُنجُرةْ؟
أحرَقَ نيرونُ مدينةً فسَمّوهُ سَفاحاً
وأحرقَ نيرونُنا البلدَ ومازالوا
يَتوددونَ إليهِ برُسُلِ السَمْسَرةْ
هذهِ هُدنَةٌ إنْ طُلِبَ مِني تقييمَها
فلا أرى إلا أنَّها وضَعَتْ
في فَمِ القاتِلِ سُكَّرةْ

المصادر: